الفن البيئي
ودوره في تنمية الوعي الجمالي

الباحثة/ ظلال سالم نجم

الملخص:

تعد البيئة المحيط الحيوي للإنسان وأهميته في استخدام الفن بوصفه مدخلا لتنمية الوعي الجمالي بالفن البيئي، من خلال ارتباط فكرة الإبداع في الأعمال الفنية، لما يتضمنه من توظيف جمالي فضلًا عن تطويع البيئة باستخدام الآليات والتقنيات لتجميل المكان؛ لتلبية المتطلبات الانسانية سواءً كانت تربوية أم اجتماعية؛ لأن البيئة والفن والإنسان يلتقون ويحققون إنجازًا يؤثر على المتلقي المتعلم بكيفية الاستفادة من البيئة لما لها من تأثير على سلوكه ووعيه الجمالي، أما الفصل الأول من البحث فهو تعريف بمشكلة البحث وأهميته وأهدافه؛ إذ قامت الباحثة بتحليل أهم المصطلحات الواردة أما الفصل الثاني تضمن مبحثين عني الأول الفن البيئي المفهوم والمعنى . أما الثاني علاقة الفن البيئي بالوعي الجمالي أما الفصل الثالث احتوى على إجراءات البحث وتضمن مجتمع البحث(٣٠) عملًا فنيًا وبطريقة قصدية، وتم اختيار(٣) أعمال فنية للتحليل. أما أداة البحث حددت (٥) مجالات للفن البيئي التي تمثلت ب(عناصر العمل الفني، أساليب إظهار الفكرة كتنفيذ وتقنيات مستخدمة المحفزات والمثيرات المضمون التربوي، والوعي الجمالي المضمون والفكرة) واستخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية ومعامل ارتباط بيرسون لحساب نسبة الاتفاق بين المحللين. أما الفصل الرابع، فقد احتوى على نتائج البحث التي تمثلت بالفن البيئي بما يحتويه من آليات وتقنيات مختلفة، تشكل عمومًا مزيجًا من المشاركة بين المتلقي والعمل الفني مما يخلق حوارًا ينمي المعرفة والوعي الجمالي عن طريق توظيفه للتقنيات والمواد المستخدمة. أما الاستنتاجات تمكن الفن البيئي من المساعدة على التواصل مع المتلقي،من خلال أعمال فنية بيئية غيرت الطريقة التي يرى المتلقي فيها الفن، مما عزز علاقة الإنسان بالعالم الخارجي، واختتمت الباحثة الفصل بالتوصيات والمقترحات، لينتهي البحث بقائمة المصادر والمراجع والملاحق، وملخص باللغة الإنكليزية.

Abstract:

The environment is the biosphere of man and his importance in the use of art as an input to the development of aesthetic awareness of environmental art through the link of the idea of creativity in the works of art, through the open spaces, because of its aesthetic recruitment as well as, adapting the environment using mechanisms and techniques to beautify the place, Whether it is educational or social. Because the environment, art and man meet and achieve an achievement that affects the educated recipient in how to benefit from the environment because of the impact on his behavior and awareness of the aesthetic The first chapter of the research definition of the problem of research, importance and objectives T. researcher analyzed the most important terms in the second quarter included the first two sections Me environmental art concept and meaning The second is the relationship between environmental art and aesthetic awareness. The third chapter included the research procedures and the research community included (30) works of art and in a deliberate manner, and (3) technical works were selected for analysis. The research tool identified (5) areas of environmental art that were (elements of the work of art, methods of showing the idea as implementation and techniques used, stimuli and stimuli, educational content, aesthetic awareness content and idea). The researcher used statistical means and Pearson correlation coefficient to calculate the ratio of agreement between analysts. The fourth chapter included the results of the research, which consisted of environmental art with its various mechanisms and techniques, which generally constitute a combination

of the interaction between the recipient and the artistic work, thus creating a dialogue that promotes knowledge and aesthetic awareness by employing the techniques and materials used. The conclusions enable environmental art to help communicate With the recipient, through environmental works of art changed the way the recipient sees art, which strengthened the relationship of human to the outside world and concluded the researcher chapter recommendations and proposals, to end the search list of sources and references and annexes, and a summary in English

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الفصل الأول

مشكلة البحث:

تعد البيئة الوسط والمحيط الحيوي للإنسان وأهميته في أستخدام الفن بوصفه مدخلا لتنمية الوعي الجمالي بالفن البيئي الذي يعد أحد الفنون التي استلهمت الإرث الحضاري في إعادة الصياغة الجمالية بقولبة فنية، فإن أي عمل بيئي يرتبط بالفن بكل أشكاله يحفز وينمي التذوق الجمالي لدى الفنان من خلال توجيه رسالة تربوية جمالية تحمل طابعًا فكريًّا في قالب فني .

إذ يعد الوعي الجمالي أحد المعالجات الرئيسة التي تعطي المكان والبيئة طابعًا جماليًّا، وهو **(نظام متكامل يتألف من مجموعة العوامل والعناصر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي تحيط بالإنسان)**(١) والتي تؤثر في الفرد والمجتمع فهي المحيط الفاعل الذي يؤطر بالزمان والمكان من خلال حتمية العلاقة بين الإنسان، وعناصر البيئة التي ارتبطت بمدركاته الحسية وتطوره العقلي والحضاري، وأن التنوع الحاصل في استلهام مفردات البيئة الطبيعية إنما هو راجع إلى الاختلاف في تركيب البيئة الذهنية ذاتها التي تكون مرجع التفكير وتتشكل بعدها نظرة الإنسان، لذلك يصبح خيال الفنان بمثابة انعكاس لإحساسه ووعيه الذي يأتي من خلال تنمية الذوق والوعي الجمالي للفرد وبناء معايير صحيحة بالأشياء وكل ما تنقله حواسنا من البيئة ابتداء من صورة الادراك ثم الصورة الذهنية، إذ إن إعداد الإنسان على نحو وعي جمالي يبحث في تحليل الآليات الإبداعية من خلال تواجده في البيئة الخارجية، وهذا لا يأتي إلا بقدرات تربوية؛ لأن التربية لها دور مهم في تنمية الوعي الجمالي، فهو دليلنا إلى العمل وعن طريقها يتم التوجيه للنمو فكريًّا وجماليًّا عبر تنمية الحس الجمالي حتى يستطيع من خلالها الفنان تخليد الحضارة ورسم معالمها من

middle-east2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

البيئة، لأن الفن يعد أحد الأنشطة التربوية التي تساعد الإنسان في فهم ما يحيط به، وبذلك يتحقق التوافق بين الذات الإنسانية ووجودها الاجتماعي، ومن هنا تتلخص مشكلة البحث الجمالي بالسؤال الآتي: ما مدى تأثير ممارسة الفن على تنمية الوعي الجمالي للفرد تربويًّا؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي:

١- تقديم دراسة تحليلية هامة لطلبة الدراسات العليا والأولية والمهتمين بالدراسات التربوية والفنية.

٢- يسهم في تحقيق الأهداف العامة للتربية الفنية لما للوعي الجمالي من أهمية كبرى، والذي يعد أساسًا لكل تربية جمالية.

٣- تزويد القارىء بمادة علمية في ميدان الفن والتربية من خلال إلقاء الضوء على الأساليب الفنية للفنان من خلال استخدام العناصر البنائية للفن البيئي وبشكل معاصر.

هدف البحث:

الكشف عن الفن البيئي ودوره في تنمية الوعي الجمالي.

حدود البحث:

١. **الحدود الموضوعية:** الفن البيئي وانعكاسه في تنمية الوعي الجمالي

٢. **الحدود الزمانية:** ١٩٧٠-٢٠١٠

٣. **الحدود المكانية:** نماذج من اعمال الفن التشكيلي المعاصر(الفن البيئي)

تحديد المصطلحات:

middle-east2017@hotmail.com ISSN 2536-9504 M.E.R.C

الفن لغة:

يشير "**ابن منظور**" الفن **(أحد الفنون، وهي الأنواع، الفن: أعمال، والفن الضرب من الشيء والجمع أفنان وفنون)** [٢].

الفن اصطلاحًا:

يشير زكريا إلى الفن بأنه **(النشاط الصناعي النافع بصفة عامة)** [٣] ووصفه العلوان بأنه **(نتاج معرفي لمجموعة من العمليات العقلية الإرادية الواعية، وبفعل التجريب يحقق آلية الفكر، ويتطابق الفكر مع موضوعه)**[٤] وعلى حد تعبير "تولستوي"**(ضرب من النشاط البشري الذي يتمثل في قيام الإنسان بتوصيل عواطفه إلى الآخرين بطريقة شعورية إرادية)** [٥].

(الفن) إجرائيًا: التعبير عن واقع الإنسان ومشاعره وانفعالاته وأفكاره ذات الصلة بتأثيرات الظواهر البيئية من حوله، فالإنسان يتخذ الفن المنفذ لمخيلته الحية وترجمة لأحاسيسه.

البيئة لغة:

عرفها جبران بأنها **(منزل القوم –الحالة الهيأة) الوسط الذي يعيش فيه الإنسان (البيئة الاجتماعية، البيئة الثقافية)** [٦]

اصطلاحًا:

وصف "**صليبا**" البيئة بأنها**(مجموعة الأشياء والظواهر المحيطة بالفرد والمؤثرة فيه، إذ نقول بيئة طبيعية أو عضوية أو داخلية أو اجتماعية أو بيئة فكرية)** [٧]

ويصف "ديوي" البيئة بأنها **(كافة الظروف التي تتفاعل مع حاجات الفرد ورغباته وأهدافه وقدراته لخلق الخبرة التي يمر بها)** [٨]

التعريف الإجرائي: مجموعة عوامل مؤثرة في حياة الإنسان، التي تتضمن الجانب السياسي، والاقتصادي، وجانبًا اجتماعيًّا وحضاريًّا وثقافيًّا وهذه العوامل تؤثر في ميول الإنسان وسلوكه وتطلعاته.

الفن البيئي:

(هو عملية فنية أو توليف بين عدة مواد لتكوينات ضخمة تملأ الفراغ وتجذب نظر الناظر من خلال تكوين الأشكال الفنية لتحريك حيز جامد من المساحة) [٩].

الفن البيئي إجرائيًّا:

وهو عبارة عن مجموعة واسعة من الأنماط الفنية التي تساعد على تحسين علاقة الإنسان الجمالية مع البيئة المحيطة أو العالم الطبيعي،من خلال توفير فرصة لتأكيد دور الفن في خدمة المجتمع جماليًّا وبيئيًا.

التنمية:

لغةً: عرفها "**عمر**" التنمية **(مصدر نمى، ينمي، نمى انتاجه، زاده وكثره)** [١٠].

اصطلاحًا:كما أشار إليها "**العسل** "**(عملية حضارية لكونها تشمل مختلف اوجه النشاط في المجتمع بما يحقق رفاهية الانسان عبر تطوير كفاءاته واطلاق لقدراته وتنميتها)** [١١]

التنمية إجرائيًّا:

عملية متكاملة ديناميكية تحدث في المجتمع من خلال التطور والإنجاز الذي يحدث ضمن خطوات تربط بين مكوناته البنائية والوظيفية بالتركيز على العمل الواعي الذي يحقق تغيرًا وانعكاسًا على أداء الفنان وذوقه الجمالي .

الوعي الجمالي:

يعرفه "إبراهيم" بأنه **(القدرة على التذوق أو الشعور أو الانتباه إلى القيمة الجمالية التي توجد في شيء ما سواء أكان طبيعيًّا أم عملًا فنيًّا من حيث كونه مركز انتباه أو شعور أو إدراك)** (١٢)

وأشار اليه "**نوبلر**" هو**(العناصر التشكيلية التي ترتبط بالفنان وتعينه على بلوغ غاياته وانتقائه هذه العناصر مع قراراته في أوضاعها أو تمازجها الذي ينجم عنها الفن)**(١٣)

الوعي الجمالي إجرائيًّا:

ناتج عن استجابة من أبعاد وجدانية ومعرفية وحسية وانفعالية واجتماعية تتفاعل فيها العوامل الذاتية التي ترتبط بخبرة الفرد(الفنان) وقدرته على تأمل الجمال والعوامل الموضوعية.

middleeast2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الفصل الثاني

المبحث الأول

الفن البيئي المفهوم والمعنى:

ارتبطت فكرة الإبداع في الأعمال الفنية بمستوى الإنجاز الذي يقوم به الفنانون؛ مما دفع الكثير إلى إجراء اختبارات، وذلك من خلال الأراضي الشاسعة والأماكن واحدة من تلك الوسائط التي استهوت الفنانين كمصدر للإلهام، فضلًا عن المساحات المفتوحة من الأراضي التي عرفت بفنون البيئة، إذ ظهر في السنين التي أعقبت الحرب العالمية الثانية تحول كبير على المستويات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية، شملت هذه التحولات الفنون عامة والتشكيلية خاصة؛ إذ شهدت ساحات ثقافية في أماكن متنوعة من العالم إلى ظهور رؤى وأفكار وتطبيقات اختلفت عما هو

سائد ومألوف **(إذ زخرت الحياة الفنية في أمريكا وفي نيويورك بالذات بموجات متعاقبة من المهاجرين الفنانين النازحين من أوروبا)** (١٤)

إذ أصبحت تستند إلى مرجعيات علمية وفكرية واقتصادية واجتماعية وإلى ضغوط مجاورة في الأنساق الفكرية؛ إذ إن الفن البيئي هو الفن الذي يساعدنا على تحسين علاقتنا ببيئتنا المحيطة، وهو الذي يقوم بإخفاء أو حذف أو تغيير شكل البيئة، مما يعزز علاقة الفنان الإنسان بالمكان بما يتضمنه من توظيف جمالي للمكان، وتطويع البيئة والمكان باستخدام الآليات والتقنيات التي من شأنها أن تفيد في تجميل المكان أو تغييره، ولتلبية المتطلبات الإنسانية.

غالبًا ما ترتبط هذه المتطلبات بالمكان الذي يحتضن الوجود الإنساني بكل تفاصيله التي من خلالها يتم تناول البيئة ودراستها ضمن أنشطة ومجالات مختلفة ولتسليط الضوء على علاقة الفنان بمحيطه البيئي، بوصفها **(مجمل الموارد الاجتماعية والمادية في زمان ومكان محددين لإشباع حاجات وتطلعات الإنسان، وعرفت أيضًا بأنها ممثلة للعناصر الحية وغير الحية التي بناها الإنسان كنتيجة لتفاعله مع الطبيعة)** (١٥). مما يؤدي بالضرورة إلى بناء بيئة مادية تمثل إنجازات البيئة الاجتماعية للأفراد واحتياجاتهم ورغباتهم وطموحاتهم عبر تطويع الإنسان لبيئة جدار الكهف أعطتنا الدليل على تعامله مع الطبيعة منذ القدم بطريقة تتيح له الحياة بشكل أفضل؛ إذ اكتسبت فكرة تطويع الطبيعة وموجوداتها جدلية استمرت إلى يومنا هذا، فقد بدأ الإنسان بتطويع الخامات وتضمينًا لمتطلبات روحية الإنسان في ذلك الزمان.

بمعنى أن **(الرسومات الكهفية للإنسان الذي عاش في العصر الحجري القديم كانت تحقق لها بعض المفاهيم الفكرية والنفسية المرتبطة مباشرة)**(١٦)، بطبيعة حياته كزيادة الشعور بالأمن والتفوق وسيطرته على الطبيعة وتسخيرها وهذا تعد فكرتا التشابه والمحاكاة شرطيين أساسيين للفن، ومن الجدير بالذكر أن الفن في

العصر الحجري القديم شكل انعكاسًا من رموز مرئية وغير المرئية للأشياء أو غير الملموسة كالأفكار والمفاهيم والمشاعر والأحاسيس، وقد عبر الفنان عن تلك الافكار والمفاهيم من خلال توظيف ما يحيط به من وسائل للتعبير عن ذلك.وهنا يذكرنا (هربرت ريد)، إذ يرى **(يمكن عد الأدوات الحجرية الأولى انجازًا تكنولوجيًا ونفعيًّا معًا، وأن كل اختراع هو اقتطاع قطعة من المجهول وتكييفها بتغيير الشكل حسب حاجات الإنسان، وهذا ما يفعله الفن كوظيفة تطبيقية)** [١٧]. فهذا الأمر الذي حدا بالفنانين على تنفيذ أعمال فنية، كان المكان هو الملهم والمحفز للعمل إذا البيئة المادية هي صنع الإنسان إلى حدّ كبير، وتتمثل بالأماكن التي يمارس فيها نشاطه اليومي وأدواته التي يستخدمها في إنجاز أعماله على أنَّ ذلك كله يمارس في إطار البيئة الاجتماعية التي تحكمها اللغة والعادات والتقاليد والسلوك الذي يمارسه الأفراد تبعًا **(للقيم الأخلاقية والنفسية المسيطرة)** [١٨].

لأنها مجموعة من العوامل والعناصر الاجتماعية والطبيعية والاقتصادية التي تحيط بالإنسان، ويحيا بها من الجدير بالذكر في أن البيئة هي نوعان رئيسان:البيئة الطبيعية والبيئة المصنوعة، وتشمل الأولى الوصف الكلي للبيئة الطبيعية المعروفة كالأرض والأنهار والصخور والجبال والكائنات الحية بفاعليتها الحيوية الطبيعية وما ينتج عنها من آثار، وفي الوقت نفسه تمثل البيئة الثانية تدخل الانسان في تشكيله من موجودات. **(فالإنسان لا يجد أي شي ما هو ثابت ومحدد تحديد صارم كل شيء بالنسبة لهذا الوعي يمكن أن يتحول إلى أي شيء آخر ذي خصائص وصفات أخرى)** [١٩] وكضرورة اجتماعية، يحاول الانسان دائمًا تطويع البيئة والمكان لخدمة أغراضه الإنسانية والتي تتلاءم مع المتطلب البشري المستمر، فالشكل العام للبيئة يؤثر سلبًا وبشكل مباشر على حياة الإنسان إذا لم يلائم الحالة النفسية للفرد وهنا **(تبرز أهمية الفرد الفنان بوصفه عاملًا للنشاط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية**

ضمن إطار المجتمع الذي يعيش فيه) [٢٠] ؛إذ من خلاله يتحقق الإحساس بالحياة بواسطة مجموعة من العلاقات الحسية التي تتجمع وينظم بعضها البعض. وتجدر الإشارة إلى أن **(تحقيق الشخصية الفنية لا يتم إلاّ في عالم مشترك قوامه شعور الفرد (الفنان) بوجود (النحن، فالجماعة هي التي تمنحه الشعور بالأنا)** [٢١] ، وعلى هذا الأساس تتعزز أهمية نشاط الفرد الفنان كأساس لعملية التواصل ذاتها بينه وبين بيئته الاجتماعية من جانب.علاوة على ذلك فإن تأثير البيئة في سلوك الإنسان تمنحه الحاجة للشعور بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه لكون الانتماء حاجة نفسية أساسية عند الإنسان، وعن طريق الفن البيئي الذي يعد له دور في تكوين الأشكال الفنية التي بدورها تساعد على تحريك وتفعيل العمل الفني .

ذلك لأن **(أهمية المكان وأدائيته تتعزز وتزداد بوجود الأفراد)** [٢٢] كمحاولة لبناء مكانهم والمحافظة عليه وتجديد هويته وسط حضارة عالمية مفتوحة، إذ توصل (كاسيرز) إلى **(اعتبار كل ما ينجزه الإنسان أثناء تقدمه التاريخي هو محاولة دائبة من أجل إثباته كيانه وإدراكه لذاته)** [٢٣].كل ذلك حفز ودفع الإنسان وبالخصوص (الفنان) للتكيف مع بيئته لكي يعزز موقفه ووجوده، أذ أستخدم الفنان آليات الإدراك والوعي والمعرفة المتراكمة لبلوغ التكيف داخل البيئة؛ وذلك انطلاقًا من **(أن المعرفة لا تحصل نتيجة ما يراه الإنسان، وإنما تساعده على فهم ما يراه انطلاقًا من هذه القدرة التي تتأثر بها عوامل وراثية وتكوين جسماني؛ إذ يستطيع الفرد تدريجيًّا من خلال التعرّف على النمط أو الحالة التي يجب أن تكون عليها الأمور في محيطه)** [٢٤]. فالبيئة هي المنظومة التي يعيش داخلها الإنسان الفنان يتأثر ويؤثر فيها بما يحويه متمثلًا بالطبيعة، والمجتمع يرى الإنسان في الفن واقعه، وحياته، وعلاقاته الاجتماعية. وبهذا يتضح الدور الذي يؤديه الفنان لتحقيق طواعية البيئة ويزداد بازدياد التعايش والتفاعل المستمر معها في المستويين الحسي والانفعالي ودرجة الوعي في

الكيفية التي يستخدمها للإحاطة بمفرداتها، والتعرف عليها والتعامل معها، وعليه فالعمل الفني البيئي يترجم القدرة الاندماجية بين البيئة الموضوعية والبيئة الذاتية التي تؤدي إلى إحداث تحولات تلك العناصر الجامدة في البيئة بروح إيحائية جديدة تزيد من عمق وفاعلية التفاعل بيننا وبين البيئة الفنية، من خلال **(عملية التوجيه والتكيف وصولًا إلى الإنجاز)** [٢٥] لذا فإن ما يجتهد الفنان لتأديته من خلال اختيار طرقة العمل وطريقة معالجة المكان بطريقة ما بقصد إيصال خطاب وفكرة ما ليكون هناك سيادة مطلقة في ما أنجز من أعمال الفن البيئي؛ إذ سعى الفنان إلى تجاوز السطح البصري المتمثل باللوحة إلى المكان المفتوح لاعتبار المساحة الخارجية البيئة المكان بمختلف أشكاله قابلًا للتشكيل والتطويع باستخدام كل الخامات والطرق الفنية المتاحة لإنجاز أعمال فنية بيئية.الذي يعد تعبيرًا عن انتزاع قيم للمؤثرات المادية الممثلة لمادة الموضوع والألوان والإيحاءات والأشكال التي تتراكم فتشكل لاشعوريًّا ذاتيًّا مختزنًا بفعل التجربة الحيوية مع البيئة؛ إذ ترجم الفنان البيئي معالم بيئته الحضارية من منجزات علمية وعلوم إنسانية إلى سياق فني يأخذ قيمته بتغليفه لتلك القيم الوجدانية الذي تتشكل من خلاله عناصر العمل الفني (والتي **ترتبط بالبيئة أو تؤثر في حياة الإنسان وعلاقته بالكائنات والموجودات الأخرى، وهذا ما يشير إلى وجود علاقة بين الحياة والبيئة في كل الجوانب التطبيقية)** [٢٦]

الأمر الذي دفع بأن تكون البيئة المحيطة بنا سبب كثير من المظاهر الحيوية التي تشاهد يوميًّا والتي ترتبط بشكل مباشر لتمثل علاقة جدلية طويلة الأمد مع النشاط الإنساني، وهي بهذا تصبح وعلى مر العصور عنصرًا أساسيًّا للكثير من الظواهر والأنماط السلوكية للإنسان والنشاط الإنساني بشكل عام **(وأن الفن البيئي له الدور الرائد في تكوين الأشكال الفنية لتحريك حيز جامد من المساحة المصورة)** [٢٧] وهذا ما يعكس لنا العلاقة المتبادلة للنظام البيئي والأشياء المحيطة به والذي من

خلاله يصف لنا الأداء الإنساني وارتباطه بالأشياء المستخدمة، ولعل أكثر المؤثرات في البيئة هو الإنسان، فقد بدأ بتغير البيئة تغييرًا كبيرًا إلى الحد الذي بدأ يؤثر بشكل كبير في الفعاليات الحيوية للإنسان؛ لأن **(حماية البيئة وتحسينها أصبح ضرورة ملحة للإنسان لجعلها بشكل صحي تقي الحياة الإنسانية من الدمار؛ وذلك باعتباره عاملا مؤثرًا ورئيسًا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والحضرية)**[٢٨] والموضوعات التي تتصل بمظاهر الحياة اليومية، بذلك ونظرًا لتنوع مفاهيم الفن البيئي وتعدد مدلولاته.

المبحث الثاني

علاقة الفن البيئي بالوعي الجمالي:

إن الفن بوصفه نشاطًا إنسانيًا يستطيع أن يخلق تجربة حية جديدة من صميم البيئة، فهو عملية تطويع ورصد لتلك المؤثرات ضمن البيئة الكلية وتشكيلها وصياغاتها بإطار جمالي جديد يتحقق في عمل فني يحمل صفات تقنية وانفعالية. فالبيئة **(تخلق من جديد بهيئة بيئة مضافة تحمل انفعالات وشحنات وجدانية تنطوي على تعبير معين. وبهذا المعنى يجيء دور الفن في البيئة فيخلع ضربا من الوجود على تلك الموضوعات من خلال تشكيله في صورة)**؛[٢٩] إذ يتفاعل المنجز الفني بطريقة فاعلة مع محيطه البيئي بما يحويه ذلك المحيط من علاقات وتداخلات مختلفة ويحللها ويقدمها بأنساق جمالية وبما أن الفنان يعمل بطريقة شعورية منظمة، فهو قادر على إعادة خلق تلك الأشياء ضمن سياق جمالي، **(إذ تأخذ الصورة في تصور الفنان عدة تحويرات ليتعاقب فيها الحذف والإضافة حتى تصير عملًا فنيًّا يشتمل فيه الخلق والإبداع)** [٣٠]

الذي يؤدي إلى إحداث تحولات في تلك العناصر الجامدة في البيئة بروح إيحائية جديدة تزيد من عمق وفاعلية التفاعل بيننا وبين البيئة، وإذن، فإن **(ما يجتهد**

الفنان لتأديته من خلال معالجته الصياغية والتقنية للموضوع هو تعبير عن انتزاع قيم للمؤثرات المادية الممثلة لمادة الموضوع والألوان والإيحاءات والأشكال التي تتراكم، فتشكل لاشعوريًّا ذاتيًّا مختزنًا بفعل التجربة الحيوية مع البيئة) (٣١). بما ينتج عنها من قيم تواصلية جديدة محفزة للمتلقي المتعلم لإقامة ارتباطات وتجارب حية جديدة، تزيد من تفاعله مع بيئته ومما يعزز الرأي أعلاه هو أن **(البيئة الفنية دائمًا هي المرآة التي تنعكس فيها أي من البيئات الأخرى على مدى التطور التاريخي الذي تطورت إليه حياة الأمم والعقل البشري)** (٣٢).

وعلى هذا الأساس فالبيئة بفعل التحولات التي تخلقها من ثوابتها، فإنها تقوم بنقلات نوعية في رفع مستوى التجربة الجمالية الثقافية، وبذلك يربط **كريستوفر الكسندر**(Christopher Alexander) بين النشاط الإنساني والبيئة والذي ينص على أنها نظام ونسق ذو فئات وأصناف معرفة ثقافيًّا ضمن حيز مكاني؛ إذ أن**(كل صنف يعرف فعالية أو نشاط، مكانًا أو شيئًا ملموسًا ويربط بتصرف إنساني تجاهه، وأن بنية وشكل البيئة، تستند على منظومة من العلاقات الفضائية المتكررة بلا نهاية ضمن تراكيبها وأصنافها المكونة، وأن كل بيئة تأخذ بنيتها وتشكيلها من خلال ملايين الأنشطة الإنسانية التي يقوم بها الإنسان)** (٣٣).

والتي ترتبط بالجانب الجمالي في الأشكال وهو اتساق جميع المفردات المكونة للشكل والعلاقات بين هذه المفردات لبلوغ درجة الكمال، بحيث إن أية إضافة أو حذف يكون لها تأثيرًا سلبيًّا على الاعتبارات الجمالية والبصرية لإدراك الشكل.

وأن العناصر المكونة للجمال كما يقول "**هيغل**" **(هي من نسقين، عنصر باطني هو المضمون وعنصر خارجي يفيد في الدلالة على هذا المضمون وفي تميزه، فالعنصر الباطن يظهر في الخارجي، فيعرف عن نفسه من خلاله والخارجي يزيح الستارة بدوره عن الباطن ويكشف لنا)** (٣٤)؛ إذ تمكن انعكاسات الفن البيئي من اكتشاف تلك الفجوات الروحية والجمالية التي تفتقر إليها معرفة وجود الإنسان بما

ينطوي عليه من قيم فكرية تربوية وجمالية وفلسفية، وبالتالي فهي أداة فاعلة في إيجاد منطلق تطوري يبني على أساس لبناء تفاعلية متجددة تقدم ظروفًا مستحدثة للتفاعل مع البيئة وفهمها، فهي خلاصة تلك الرؤية الوعي الجمالي التي عرف من خلالها الفنان مألوفية الزمن والحياة لتؤكد موجوديتها، أين، ومتى وجدت المشكلة لتشكل حضورًا متفاعلًا أمام الفنان كي ينمي الوعي والجانب التعبيري ليعطيه قيمة في الجمال، ولكن من المؤكد**(أن المادة هي مبدأ أو بداية الجمال، كما إن الإحساس هو مبدأ أو بداية المعرفة)** [٣٥]، إن القيمة الجمالية خبرة اكتسبها الإنسان من خلال الممارسة الطويلة، مما انعكست بأشكال استطاع أن يتوجه الفنان نحو البيئة والتعبير عنها لجعل العمل الفني أكثر تأثيرًا في المتلقي المتعلم، ليعبر عن الإنسان بتذوقه لبيئته جماليًا متمثلًا بالطبيعة والمجتمع والأعراف والتقاليد والمعتقدات والمنجزات الحضارية والإرث المتراكم داخليًا، وبهذا يؤكد ديوي **(على ضرورة وعينا للعمل الفني بكليته الشمولية، ووعينا لهذا العمل الفني على أنه مجموعة من العناصر الفنية، باعتبار الشكل عنصر من عناصر الصورة الجمالية)** [٣٦] وتشتمل على العمل والقيام بالأشياء الفنية والسعي إلى تحقيقها وأثر ذلك في بيئة الفنان استجابة للمعرفية أولًا والوجدانية، ثانيًا ويؤدي التعلم دورًا أساسيًا، إذ إن كل هذه الجوانب تتغير بزيادة الخبرة الفنية.

إذ يبحث الفنان خصائص نمذجه الوعي بالجمال بتحديد بيئته ومنظوماتها المعرفية بوصف الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، ويتأثر به ويؤثر فيه، فهي التي تعبر عن إرادة الإنسان ليوثق نفسه ويتذوق بيئته جماليًا من تراث وثقافة، وذلك يُشكل انطباعات جمالية متنوعة الرؤى لتلك البيئة. إذن فالبيئة هي **(المنظومة التي يعيش داخلها الإنسان الفنان يتأثر بها ويؤثر فيها، من خلال تفاعله مع عناصر ذلك المكان، فهو قادر على إعادة خلق تلك الأشياء ضمن سياق جمالي)** [٣٧]. وهذا ما يدفع الفنان إلى توظيف ما حولنا بالطريقة التي يعتقد أنها تناسب وضعنا الحياتي وتلبي المتطلبات الاجتماعية، **(فالإنسان لا يجد في أي شيء ما هو ثابت ومحددًا**

تحديدًا صارمًا كل شيء بالنسبة لهذا الوعي يمكن أن يتحول إلى أي شيء آخر ذي خصائص وصفات أخرى) [٣٨] مما يدعو إلى إنشاء بيئة سليمة سواء أكانت طبيعية أم مصنوعة على الصعيدين الاجتماعي التربوي من جهة، والجمالي من جهة أخرى. وهذا ما يتطلب العناية والتخطيط بمعناه **(العلمي والعملي إحدى السبل الرئيسة المؤدية إلى التقدم من أجل تحقيق الحياة الأفضل للفرد في المجتمع العصري في شتى أبعاد الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية)** [٣٩] التي تكون قادرة على تلبية المتطلب الفكري والجمالي والتربوي في آن واحد، فضلًا عن الأثر الواضح للتطور التكنولوجي الذي ساهم في تغيير شكل النتاج الفني وتبدل شكل الذائقة البصرية لفترات ما بعد الحرب العالمية الثانية، فالفن خلق ليخاطب الحساسية الجمالية والفكرية منذ وجوده وما مقولة **(تنهض الأمم بفنونها)** إلا دليل على ترابط الإنسان بالفنان الذي يحقق الإنتاج الفني. فالفن الذي يحقق متعة عصره عن طريق ربط الوعي الجمالي بنظم الإدراك المعرفي في الفكر الإنساني ليؤسس علاقة ترتبط بالموضوع الجمالي والتربوي ومنه نلاحظ أن وعي الجميل ما هو إلا فكرة ورؤيا تدخل فيها ملكة الذوق وتؤسس بنائيتها الداخلية في الفهم والإدراك التي تنمي تربية الوعي الجمالي للمتلقي المتعلم.

مؤشرات الإطار النظري

١. يعد الفن البيئي أحد المعطيات المهمة لأبرز ما تم إنجازه على مستوى التشكيل العالمي بعد الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى استخدام مواد وتقنيات وخامات جديدة.

٢. المكان هو المحفز لمجموعة كبيرة من أعمال الفن البيئي التي تركزت بشكل كبير في الذاكرة الجمعية لمجموعة من الفنانين مما ألهمت منهم لإنتاج أعمال فنية .

٣. تطور الذائقة البصرية والمتطلب الحياتي، امتازت معظم أعمال الفن البيئي بوصفها نتاجات فنية، ولكنها في الوقت نفسه تخاطب مستويات فكرية أعمق في الذهن البشري وتحاكي تجارب إنسانية بمحتوياتها الفكرية. ليؤسس علاقة ترتبط بتنمية الوعي الجمالي.

دراسات سابقة

اطلعت الباحثة على الرسائل المرتبطة بمحور الفن البيئي التي تضمنت كالآتي؟

- **دراسة (باسم أحمد جاسم العسماوي)**، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، اطروحة دكتوراه، ٢٠٠٥ .**بعنوان (الفن البيئي وآفاقه المستقبلية في العراق- دراسة تطبيقية ميدانية-)**

انصب هدف الدراسة، المفاهيم التاريخية والفكرية الجمالية الفنية للبيئة، والمنطلقات المدرسية المعاصرة وتجاربها في الفن البيئي.

أما الإطار النظري تمثل على مبحثين أحدهما بعنوان (المرجعيات التاريخية والحضارية للبيئة) والآخر (المفاهيم الجمالية والرمزية والنفسية للفن البيئي) أما الفصل الثالث فكان يحتوى على مبحثين أيضًا وهما (منطلقات الفن البيئي) و (المدارس المعاصرة وتجاربها في فن البيئة). والفصل الثالث يتضمن التطبيق العملي للفن البيئي في جدران بعض المدارس العراقية الجمالية الفنية للبيئة والمنطلقات المدرسية المعاصرة وتجاربها في الفن البيئي وكانت حدود دراسة العسماوي متمثلة في توظيف الرسوم الجدارية والتكوينات النحتية والتآليف التزيينية كجزء من الفن البيئي على البيئة المحلية والتعليمية في محافظة بابل (المركز، القضاء، الناحية) خلال العام الدراسي(٢٠٠٣-٢٠٠٤). فالأولى استهدفت الفن البيئي (الغربي) والثانية كان هدفها تطبيق نماذج فنية تفتح آفاقًا مستقبلية في (العراق).

مناقشة الدراسات السابقة:

تناولت (الباحثة) من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة بما يتلاءم طبيعة بحثها الحالي وتبين من عرضها كما يأتي:

١. الأهداف:

جاء هدف دراسة (العسماوي ٢٠٠٥)"المفاهيم التاريخية والفكرية الجمالية الفنية للبيئة، والمنطلقات المدرسية المعاصرة وتجاربها في الفن البيئي أما هدف البحث الحالي هو الكشف عن الفن البيئي ودوره في في تنمية الوعي الجمالي.

٢. منهجية البحث:

هناك اختلاف بين الدراستين في تبني الإجراءات، إذ مثلت دراسة العسماوي المنهج التطبيقي). وبالتالي كانت النتائج تلك الإجراءات مختلفة، أما الدراسة الحالية اتبعت أسلوب تحليل المحتوى بتحليل أعمال فنية معاصرة أما الاتفاق كان بين موضوع (الفن البيئي) كأحد الأساليب الفنية المعاصرة.

٣. العينة:

تضمنت دراسة(العسماوي،٢٠٠٥) تطبيق سبعة تجارب ميدانية من خلال تصويرها (فوتوغرافيا) واختيارها قصدياً أما الدراسة الحالية تعتمد الباحثة اختيار عينة من (٣) أعمال فنية من الفن البيئي المعاصر.

٤. النتائج:

كشفت نتائج العسماوي بتسجيل النشاط البيئي في صور فوتوغرافية كظاهرة لما يسمى(الفن،كعمل). وبالتالي كانت النتائج وفق تلك الإجراءات مختلفة. الأمر الذي شكل دافعًا للبحث في الفن البيئي ودوره في تنمية الوعي الجمالي.

middleeast2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9501

الفصل الثالث

إجراءات البحث

منهج البحث:

اعتمدت (الباحثة) المنهج الوصفي التحليلي (أسلوب تحليل المحتوى) لتحقيق هدف بحثها، كونه الأكثر ملائمة.

مجتمع البحث:

تضمن مجتمع البحث الأعمال الفنية التي تعد تعبيرًا واضحًا عن الفن البيئي بوصفه حركة غربية معاصرة، منذ ١٩٧٠ حتى عام ٢٠٢٠، وبالنظر إلى الكم الكبير من الأعمال واتساعها، فقد اطلعت الباحثة على ما هو منشور ومتوافر من المصورات المتعلقة بمجتمع البحث، لاختيار ما يمثله وتحديدها بما يغطي هدف البحث وتم اختيار (٣٠) عملًا فنيًا وبطريقة قصدية بما ينسجم مع طروحات الفن البيئي متمثلة باستمارة خبراء لاختيار الأعمال الفنية التي تنسجم مع موضوعة البحث.

عينة البحث:

بالنظر لتعدد أنواع الفن البيئي واختلافاته تم اختيار عينة البحث قصديا، لتشمل نماذج مختلفة من النتاج البيئي، وبما يحقق هدف البحث. وقد كان اختيار العينة وفق الحيثيات الآتية: أن تكون الأعمال المختارة ممثلة تمثيلًا بينا لخصائص الفن البيئي، تعطي النماذج المختارة من حيث أساليبها فرصة للباحثة للإحاطة بالجانب الفني والجمالي والتنموي للفن البيئي. تم عرض هذه العينة على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في مجالات (التربية الفنية– والفنون التشكيلية)، وقد تم انتخاب(٣) أعمال فنية وبنسبة (٣%) لغرض تحليلها .

أداة البحث :

من أجل تحقيق هدف البحث في الكشف عن الفن البيئي وانعكاسه في تنمية الوعي الجمالي، اعتمدت الباحثة على مؤشرات الإطار النظري لبناء استمارة التحليل من أجل تحقيق أهداف البحث.

قامت الباحثة بتصميم أداة بحثها (استمارة تحليل العمل الفني) التي بموجبها تحليل العينة؛ اذ حددت (٥) مجالات للفن البيئي التي تمثلت بـ(عناصر العمل الفني، أساليب إظهار الفكرة كتنفيذ وتقنيات مستخدمة المحفزات والمثيرات، المضمون التربوي، الوعي الجمالي المضمون والفكرة) من خلال اتفاق الخبراء عليها أخذت الباحثة بعين الاعتبار، للخروج باستمارة نهائية لغرض تحليل العينات.

صدق الأداة:

لغرض التعرف على صلاحية أداة البحث الحالي؛ إذ تم عرض (استمارة تحليل العمل الفني) على مجموعة الخبراء ضمن تخصصات (الفنون التشكيلية، التربية الفنية) وبعد تحليل استجابات الخبراء وعلى ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم؛ إذ استخدمت الباحثة (معامل ارتباط بيرسون) لايجاد نسبة الاتفاق بين الخبراء، وقد تم اعتماد نسبة (٨٠%) من الاتفاق لقبول الفقرات؛ إذ أشار بلوم إلى أنه (إذا كانت نسبة الاتفاق المحكمين لقبول الفقرة (٧٠%) فأكثر يمكن اعتماد هذه الفقرة) [٤٠] وبعد إجراء التعديلات على بعض الفقرات حظيت فقرات استمارة التحليل بالقبول والاتفاق.

ثبات الأداة:

ينبغي أن تتصف الأداة بالثبات حتى يمكن الوثوق بها، ويشير (السيد) بهذا الصدد إلى "إن الأداة التي تتصف بالثبات تعطي النتائج نفسها إذا ما تم تطبيقها عدة مرات متتالية لقياس الشيء نفسه[٤١].لأجل قياس ثبات استمارة التقويم المعدة في البحث

الحالي، اعتمدت الباحثة اثنين من التدريسيين[*] في مجال الفنون التشكيلية لتحليل نماذج من العينة لإظهار مدى صلاحيتها في تحقيق أهداف البحث الحالي. لإيجاد معامل الثبات لاستمارة التقويم بين (الباحثة والمحلل الأول) و (الباحثة والمحلل الثاني) و(المحلل الأول والمحلل الثاني) تم حسابه باستعمال (معامل ارتباط بيرسون) وقد ظهر أن قيمة معامل متوسط الثبات لنماذج العينة يساوي (٠.٨٧ كما تم استخراج معاملات الثبات لكل عينة من العينات المعتمدة في التحليل، كما يظهر في الجدول (١).

جدول (١) يوضح معاملات الثبات لنماذج من العينة على وفق أنموذج التقويم.

الأعمال الفنية	الباحثة مع		م (١)	المجموع
	م(١)	م (٢)	م (٢)	الكلي
مزرعة كاديلاك	٠.٨٧	٠.٨٨	٠.٨٨	٠.٨٨
الساحل الحلزوني	٠.٨٦	٠.٨٦	٠.٨٦	٠.٨٦
شجرة الأمل	٠.٨٧	٠.٨٦	٠.٨٧	٠.٨٧
المعدل العام				٠.٨٧

من خلال النظر إلى نتائج جدول (١) نلاحظ أن المعدل العام للاتفاق بين المحللين والباحثة يساوي (٠.٨٧) وهذه النسبة تعطي مؤشرًا جيدًا لضمان الثقة لثبات تحليل نماذج العينة من النتاجات الفنية على وفق مكونات أنموذج التقويم، وهنا نتوقف عند تأكيد، (كوبرCooper) بهذا الخصوص "أن الثبات الذي نسبته أقل من (٠.٧٠) يعد ضعيفًا "وإذا بلغ معدله من خلال اتفاق المصححين بنسبة (٠.٨٥) فأكثر يعد مؤشرًا جيدًا [٤٢]

تحليل العينات

العينة (١)

اسم العمل: مزرعة كاديلاك(Cadillac Ranch)

الفنان: ستانلي مارش

المادة : الحديد

المكان: تكساس

سنة الإنجاز : ١٩٧٤

يصور لنا هذا العمل الفني "**مزرعة الكاديلاك**"(**) الذي يعد أحد أهم الأعمال الفنية البيئية وأكثرها شهرة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ يوحي من الوهلة الأولى تشكيل سيارات كاديلاك قديمة مغروسة في الأرض؛ إذ **(يحاكي الفنان فكرة تأثير هذه المصنوعات على البيئة وما يمكن أن تحدثه من أضرار)** (٤٣). وهذا يعكس بوضوح أثر السيارة في حياة الإنسان، ونلاحظ في هذا العمل هو إيصال رسالة اجتماعية فكرية، وجمالية، إلى المتلقي بشكل عام والمتعلم على نحو خاص في كيفية استلهام الطبيعة في العمل الفني وما يعكسه من طبيعية رمزية عن طريق الانعكاسات اللونية المتعددة لهذه السيارات فتكون رؤية جديدة للمشهد الطبيعي وتحث المتلقي لجماليات بيئية جديدة في مسار الأشكال لأن لغة الفن في عمل الفنان تكشف عن وعي جمالي عن طريق السماح للمخيلة أن تجوب في بيئة طبيعية من خلال الابتعاد عن المادة الصناعية التقليدية في الفن الأمر الذي أحدث نوعًا جديدًا من الوعي الذوقي لدى المتلقي .

middle-east2017@hotmail.com ISSN 2536-9504 M.E.R.C

العينة (٢)

اسم العمل: الساحل الحلزون

الفنان : روبرت سميثسون

المادة : حجارة، ارض، الصخور الملحية، ماء

المكان: بحيرة الملح يوتاه

سنة الانجاز: ١٩٧٠

يصور لنا هذا العمل الفني لروبرت سمشون "حاجز الماء الحلزوني"(***) شكل دوامه بعدة دوائر متداخلة ذات مركز واحد تقع وسط المياه مع امتداد بالأفق الطويل للساحل. وهو أشبه بطريق قد يسلكه الإنسان وسط المياه. لأنها نفذت على مساحات واسعة فضلًا عن التمتع بالجانب الجمالي لاشتغال الإنسان على الأرض بمثابة تأمل جماليات الكون، إذ اثارت خيالات وأفكار وتأويلات عديدة للمتلقي مما ساهمت في رفع الذائقة الجمالية للإنسان المعاصر حول تشكيل ردود أفعاله؛ إذ أخذ الفن والتشكيل والبناء جزءًا كبيرًا منها، لتساعد الفنان في تكوين ذاكرته الصورية عن طريق حمل رسالة جمالية تربوية أشبه بالترابط بين الثقافات الفنية التي تعبر عن لغة الانسان ووجوده؛ لأن العالم الخارجي يمدنا بالكثير ما يمكن التعبير عنه، لكن وفق مستوى من الوعي بالجمال لخلق أعمال مرتبطة بين الذات ومحيطها. فالعمل الفني البيئي، يمثل لغة رمزية تنقل إلينا تجسيدًا حسيًا تعبيريًا فنيًا معرفيًّا على وفق اهتمام الفنان على خلق شيء جديد من مواد طبيعية، يظهر قيمة الاختلاف البيئي عبر مشاركة المتلقي وتحفيز الوعي وتوظف الفن لتلك الأفكار والموضوعات مما يعطيها صبغة جمالية، وبالتالي يعالج المشكلات البيئية التي بدورها تجسد في تلبية الفنان لذوق خاص ووعي أثر في الأسلوب وجعله يتماشى مع المجتمع.

العينة (٣)

اسم الفنان : دانيال دانسر
اسم العمل : شجرة الأمل
المادة : أشخاص ومواد أخرى
المكان : الولايات المتحدة الأمريكية
سنة الإنجاز: ٢٠٠٨

يصور لنا العمل الفني "شجرة تفاح"(****) متفتحة، فهي عبارة عن عمل مشترك بين الطلاب والمواد الطبيعية، كنوع من المشاركة الفعلية بين الجمهور والعمل تعبر عن الاحتفال بالبيئة ضمن مهرجان يشترك به جميع الكادر التعليمي وذلك لتوعية المتعلم بالحفاظ على البيئة على وفق منظومة معرفية انعكست في وعي الفنان الجمالي من خلال نزعته في حل مشاكل التلوث البصري باهتماماته البيئية من خلال وعيه وملء الفراغ بالجمال والتوعية بتلوث البيئة بحلول ابتكارية من خلال الوعي بالأداء والجمال، فضلاً عن دور التربية في صناعة شخصية المتعلم؛ لأنها تعد الركيزة الأساسية التي تحتاج إلى معرفة ووعي عبر فهم الذات والعالم المحيط والقدرة على إدراك العلاقات القائمة بين الموضوعات الجمالية التي لها دور في تربية الوعي الجمالي وتنميته وسلوك التكيف مع البيئة، فهي علاقة ديناميكة بين الإنسان ووعيه مما يشير العمل إلى دورة الحياة التي تشبه حياة الإنسان في مراحله العمرية، إذ تكون أوراق الشجر متدرجة الألوان إلى أوراق حمراء، تناثرت الأشياء الفاتحة لتكون عنصرًا مهمًّا من عناصر اكتمال عملية التذوق الفني والوعي الجمالي للأعمال الفنية البيئية. ومن الجدير بالذكر، فإن الفنان يحاكي ما تقوم به الطبيعة من صنع أشكال بطريقة جمالية تكون ممتعة للنظر في أوقات معينة.

نتائج البحث:

١. تمثل خطاب الفن البيئى بمناهج وآليات وتقنيات مختلفة، وهى تشكل عموما مزيج من المشاركة فى زيادة الوعى الجمالى؛ إذ هناك طرائق لفنانى البيئة لجعلهم فى تماس مباشر مع البيئة، من خلال الإضافة واستخدام ما موجود من البيئة. كما فى الشكل رقم ١و ٢و ٣.

٢. جسد الفنان البيئة الاجتماعية فى بنية العمل الفنى بالمعاصرة فضلًا عن استغلال الأماكن الخالية وتوظيفها جماليًّا من خلال الاستعانة بأساليب المعالجة الفنية والجمالية، بما يحويه المكان من خصوصية اجتماعية وتربوية. كما فى رقم ٣

٣. الفن البيئى تحول من فكرة عرض الفن فى البيئة إلى الاهتمام والحفاظ على البيئة ذاتها. وتمثل التحول بالانتقال من (الفن فى البيئة) إلى(الفن لأجل البيئة). ومن خلالها يزاوج الفنان بين إضافة القيم الجمالية للبيئة ودمج بعض العناصر الطبيعية (كالمياه)الرمل فى أعماله كما فى رقم ٢.

٤. يقترح الفن البيئى خامات جديدة ليشكل فى خطابه وعيًّا جماليًّا، من خلال استثمار معطيات البيئة من خامات ومواد ومخلفات كالأحجار، والمياه، القماش، الحديد، والرمال.. لتنمية الوعي والتذوق تجاه البيئة ومعطياتها كما في ١-٢-٣.

الاستنتاجات:

١. إن العمل الفني البيئي يختلف عن الفنون الأخرى، فهو فن مستقل بذاته، يعتمد البيئة كحاضنه يكون المكان والزمان عنصرًا أساسيًا في تشكيلها.

٢. حاول الفنان أن يسخر الفن البيئي على من حوله من كائنات أو تضاريس في البيئة، من خلال تغيير بعض مظاهر البيئة فحور الفنان مكان العمل لغرض نفعي.

٣. تمكن الفن البيئي من المساعدة على على تعزيز علاقة الإنسان بالعالم الطبيعي. ووفر فرصة التواصل والمشاركة مع المتلقي من خلال أعمال بيئية يرى الناس فيها الفن.

التوصيات:

التأكيد على تطبيق الفن البيئي على طلبة كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية.

المقترحات:

١. إدراج مادة الفن البيئي في منهج قسم التربية الفنية كلية الفنون الجميلة.

الهوامش والمراجع

(١)الخطاط، سلمان إبراهيم عيسى: الفن البيئي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠، ص٢١

(٢) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٠، ص٣٢٦

(٣) زكريا، إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٨٥، ص٥٩.

(٤) العلوان، فاروق محمود الدين: إشكالية المنهج الفلسفي في الخطاب النقدي التشكيلي المعاصر، دار علاء الدين،سورية، دمشق،٢٠٠٩،ص٧٥.

(٥) إبراهيم، زكريا: مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦، ص١٦.

(٦) جبران، مسعود:معجم الرائد،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٩٢،ص١٨٤.

(٧) صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج١،ط١، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧١، ص٢٢٠-٢٢١.

(٨) عوض، أحمد: دراسات بيئية، دار نوبار للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢، ص٧.

(٩) الخطاط، سلمان إبراهيم، الفن البيئي، مصدر سابق، ص٥٨

(١٠) عمر، احمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨، ص٢٢٨٩.

(١١) العسل، إبراهيم: التنمية في الاسلام مفاهيم ومناهج وتطبيقات، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٦، ص١٣.

(١٢) إبراهيم، وفاء: الوعي الجمالي عند الطفل، مكتبة الاسرة، مصر، ٢٠٠٢، ص١٤.

(١٣) نوبلر، ناثان، حوار الرؤية، ت: فخري خليل، دار المامون للترجمة، بغداد، ١٩٨٧، ص٩٥.

(١٤) سميث، ادوارد لوسي،الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥، ص٥.

(١٥) الحمد، رشيد، البيئة ومشكلاتها، الكويت، مطبعة اليقظة، ١٩٧٩، ص٢٥-٢٩.

(١٦) فيشر، آرنست، الاشتراكية والفن، ت: اسعد حليم، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٧٣، ص١٣.

(١٧) ريد، هربرت، الدور الاجتماعي للفن: ت: محمود صبري، مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٧٦، ص٥٥.

(١٨) المصدر نفسه، ص٢٠٤.

(١٩) غاتسف، غورغي، الوعي والفن، ت: نوفل نيوف، الكويت، مطابع الرسالة، ١٩٩٠، ص٥٧.

(٢٠) مضية، محمد سعيد، البيولوجي والاجتماعي في الابداع الفني، ط١، عمان، دار ابن رشد للنشر والتوزيع ١٩٨٦.

(٢١) لنتون، رالف، دراسة الإنسان، ت: عبد المكان الناشف، بيروت، المكتبة المصرية، ١٩٦٤، ص٨٢ص١٥٢-١٥٣

(٢٢) إبراهيم، زكريا، مصدر سابق، ص١٦٨.

(٢٣) حماد، ذيب، الفن التشكيلي المعاصر في الأردن، عمان، دار ملا الغيا، ١٩٧٦، ص١٦٨.

(٢٤) مركز الإنماء القومي، كيف تنمو المعارف، مجلة آفاق عربية، ع١٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨، ص١٢٤.

(25) Assay for ,rosi listerwhat is environmental art the center of the green museum organization,2005,page62

(٢٦) أحمد، عوض: دراسات بيئية، مصدر سابق،ص٣.

(٢٧) الخطاط، سلمان إبراهيم، الفن البيئي، مصدر سابق، ص٥٧.

(٢٨) كمونه، حيدر عبد الرزاق، تلوث البيئة وتخطيط المدن، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١، ص٥.

(٢٩) سكنر، ب.ف: تكنولوجيا السلوك الإنساني، تر: عبد القادر يوسف، مر: محمد رجا الدربيني، الكويت، ١٩٨٠، ص٣٤١.

(٣٠) حسن، محمد حسن، الأصول الجمالية للفن الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، د ت، ص١٣١

(٣١) ستولينز، جيروم، النقد الفني، ت: فؤاد زكريا، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٧٤.

(٣٢) حسن، محمد حسن، الأصول الجمالية للفن الحديث، مصدر سابق، ص٦١.

(33) Alexander, Christopher. "An Early Summary of the Timless Way of Building". From Designing for Human Behaviour, Edited by Jon Land , and Others. Dowden Hutchinson & Ross INC Pennsylvania , 1974, p.55

(٣٤) شلق، علي، العقل في التراث الجمالي عند العرب . من سلسلة العقل في الإسلام، دار المدى للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٣.

(٣٥) إبراهيم، زكريا، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مصدر سابق، ص٧٩-٨٠.

(٣٦) ديوي، جون: الفن خبرة، ت: زكريا إبراهيم، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٣ ص١٩٢.

middle-east2017@hotmail.com ISSN 2536-9504 M.E.R.C

(37) Schulz, Christian Nordberg, Genius Loci towards a Phenomenology of Architecture. Rizzoli International Publications, Inc, New York, USA, 1979, P.19

(٣٨) غيورغي، غاتشف: الوعي والفن،،مصدر سابق، ص ٥٧.

(٣٩) حيدر عبد الرزاق، كمونه، مصدر سابق، ص١٦

(٤٠) بلوم.ب.بنجامين واخرون: تقييم تعليم الطالب التجميعي والتكويني، ت:محمد أمين وآخرون، الطبعة العربية، دار ماكجروهيل، القاهرة، ١٩٨٣،ص١٢٦.

(٤١) السيد، فؤاد البهي: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٩، ص٥١٣.

(*) ا.د. صلاح لازم

ا. د . فاروق كاظم

(42) Cooper, john d:measurement and analysis of behavioral techniques, columbes, ohio, e, Merrill, 1974, p:27

(**)https://weblogs.lib.uh.edu/speccol//cadillac-ranch-and-the-houston-connection/

(43) Jeffery Kastner, land and Environmental Arts,2016,america, page103

(***)https://en.wikipedia.org/wiki/Robert_Smithson

(****)http://www.artforthesky.com/htm/archives.htm

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504